الراديو المغربي

تطور المغرب في مدة قريبة تطوراً سريعاً في كل المصالح والمرافق والشئون المختلفة وتبدل في سنوات قلائل تبدلا كليا بهر العيون وبهت الالباب بما لم يسمع عن مثله او يشاهد في غيره من اقطار الارض وحتى في الدنيا الجديدة أم العجائب والغرائب الامر الذي اثر في سائر الذين اتيح لهم ان تطوفوا على امهات مدنه وتفرجوا في انواع تقدماته الجديدة في عالم المدنية والحضارة العصرية. ولم يكن تطوره فقط في تلك الاصلاحات المادية التي انقلبت بها البلاد رأساً على عقب ولكنها ايضاً تحث حثيثاً الى الحياة الادبية والمتعة الروحية واللذة العقلية المرتكزة على اسس المعارف والمواهب في العلوم والفنون. فالبون الآن شاسع بين الحياة التي كان يحياها المغرب منعزلا عن العالم منقطع العلائق مع الخارج محروماً من الانتفاع بانتصاراته الجديدة على الطبيعة مقتصراً في كل شيء من ضروريات بقائه على القديم المعروف منذ الاجيال الغابرة وبين هذه الحياة الاجتماعية التعاونية التي يحياها الآن متصلا بالعالم ومتابعاً له جنباً لجنب في حركاته وانقلاباته ووثباته الى الامام وبهذا اصبحنا نشاهد عقلية المغرب قد استحالت من سباتها السابق الى عقلية متيقظة منتجة مميزة تحن الى الجميل وتهوى السعادة وتعشق الجديد والمفيد في كل باب. وها هو الراديو بين ايدينا الآن نرى من الاقبال الذي منحه الاهالي له في الايام الاخيرة اقل دليل على ما نقول ولا يزال الاهتمام المبذول منهم له متزايداً الى ما يشاءه حسن الذوق وجمال الفن وحب الانتفاع والاستفادة. نعم تشعرنا بذلك العرائض الطويلة التي توصلنا من بعض القراء بها عند انصرام شهر رمضان الذي تفضل فيه الجناب العالي ايده الله بالسماح لهيأة موسيقي قصره العامر بالعمل في مركز الراديو طيلة الايام المباركات تشنيفاً للاسماع وتنعيشاً للارواح، عرائض كلها متضافرة على طلب تكرير نوبات الاذاعة والزيادة فيها، وقد رفع أحد أصدقائنا النبلاء الاستاذ محمد الجزولي رغائب الاهالي في هذا الشأن الى بعض المجالس النيابية وبالاخص الى المجلس البلدي الرباطي مشيراً الى أن الاذاعات اللاسلكية صارت في الوقت الحاضر بما تبثه وتذيعه بين اوساط الاسر والعائلات بمثابة مدرسة خاصة يشترك فيها الصغير والكبير والمرأة والرجل وخصوصاً من عاقهم كبر السن عن الانتفاع بالمدارس وأن أهم ما يطلب اذاعته في القسم العربي ليس الاغاني فقط بل (١) المحاضرات الصحيه (٢) والانباء التلغرافية شرقية وغربية وخصوصاً ما يتعلق بفرنسا وسياستها وأعمالها اذ يهمنا سائر ما يهمها وعليه فيطلب مع تسوية الاوقات أن يقوم الراديو بكل ذلك كما يطلب أن يكون الغناء الذي يذاع من الاقراص العربية يختار منه ما يوافق الذوق المغربي ويطرح منه الغث السافل المقصود منه الاعلان فقط مع وجوب تخصيص جل ساعات الغناء لأجواق الموسيقى العربية الاندلسية وأن يسلم قسم الاذاعة العربية الى موظف خاص عالم باللغة العربية ذي ثقافة عربية تامة غير دخيل فيها يكون حائزاً على ثقة الحكومة ورضى الجمهور بما يختاره ويقدمه لتغذية أرواح المستمعين.

وبهذه المناسبة رأينا من المفيد أن نزور ادارة الراديو قصد الاطلاع على بعض شئونها وأخذ ما يفيد القراء من بيانات عن ذلك وارشادات.

هيأة موسيقى الحرس الملكي بقاعة الالقاء الرباطية

تأسس الراديو المغربي في فاتح سنة ١٩٢٨ فأصبح به المغرب مع (استنبول والجزائر) ثالث البلادات الاسلامية التي تتمتع بأعجب ما وصل اليه فن الاختراع ومركز الراديو المغربي ذو تيار طويل من ٤١٦ ميتر وله من القوة ست كيلوات فهو وان كان أقل من المركز الجزائري البالغ قوته ١٠ كيلوات قد تصل اذاعته الى أبعد من هذا المركز الاخير لأنه في بعض الاحايين يزاد اليه مركز التلغراف اللاسلكي المعد لربط العلاقات البرقية مع فرنسا وهو مركز ذو تيار قصير يبلغ ٢٣ ميتر نهاراً و ٣٢ ميتر ليلا فيربط بين المركزين ويشرك بينهما في العمل وهكذا تتضاعف الاذاعة ويتوسع نطاقها أكثر من المركز الجزائري وقد وردت على ادارة البريد بالرباط رسائل من أقصى أقطار العالم تخبر عن اعجابها بتأدية المركز المغربي اذاعاته على اختلافها بكل قوة ووضوح واتقان.

ويشتمل الراديو على مركز للاذاعة يشغل من المساحة خارج العاصمة الرباطية أربعين الف ميتر مربع، وهو الذي يشاهده الخارج من الرباط اذ يبصر على يمينه في مبتدأ الطريق الذاهبة الى الدار البيضاء أعمدة جديدية سامية مشتبكة بعضها للبرق وبعضها للهاتف وبينها اثنان للراديو يتصاعد علو كل منهما الى أربعين ميتر وعلى رأسهما سلك ذو أربع قطع من ستين ميتر للقطعة الواحدة. وعلى ثلاث قاعات للالقاء احداها بالبيضاء والاخريان بالرباط.

وقاعة الالقاء عبارة عن بيت خافت بعيد عن الضوضاء مصفد المنافذ اصطفت على جوانبه مقاعد لجلوس العاملين فيه وفي واجهة منه الآلة الواعية المسجلة (الميكروفون) من صفيح متأثر من خاصته بأقل صوت يحدث في جو البيت من أتفه اهتزازة او تصدية فلا يتكلف الانسان أمامها شيئاً زائداً على القيام بالالقاء بل ولا يبدر منه أي ابتداء وشروع في دوره هو حتى تكون هي بدورها قد ابتدأت معه عمل الحفظ والتقرير بخاصية قوة الاحساس والتأثر فيها والواعية المذكورة متصلة بأسلاك كهربائية مستقلة بها وبمجرد ما يتكلم المتكلم تصير الكهرباء التي هي في حالة الهدو والسكون مستقيمة الخط تتموج وترسم الحديث كما يكتب الكاتب ويخطط الخطاط ثم تنتقل في أسلاكها الى ءالة أخرى تقوم بمضاغفة تلك الارتسامات وتمطيط النبرات وتستمر على هذا المنوال في

مسيرها ضمن جعاب حديدية الى أن تصل الى مركز الاذاعة حيث تتلقاها آلات أخرى متتابعة تزيد كل واحدة منها في مضاعفتها ثم تقذفها الاخيرة من تلك الآلات الى الخارج فتتصاعد الى السلك الذي على رأس العمودين وفي أقل من لمح البصر تنتشر في سائر بقاع الدنيا. هذا وبجانب قاعة الالقاء مكتب المعرف المعلن (السبيكير) الذي هو المدير للادوار التي تقام في قاعة الالقاء والواسطة بين المنصتين وبين المشتغلين أمام الواعية والمعلن المذكور مشرف على قاعة الالقاء من فجوة أمام مقعده لايفصلها عن قاعة الالقاء الا حاجز زجاجي وعلى مكتبه واعية خاصة به يستعملها في الاعلان. ولا يتكلف في أشغال التنظيم والادارة قياماً من موضعه وانما يكتفي باستعمال ءالة خاصة يستخدم بها ءالات التسجيل حتى انه اذا أراد أن يعلم بالساعة (والمكتب المذكور فيه مجانة كبيرة بهـا واعية) فما هو الا أن يستعمل تلك الالة الخاصة وفي الحين تتصل ءاذان سائر المنصتين بدقات الساعة نفسها.

وبجانب قـاعة الالقاء أيضاً بيوت أخرى منها لشتى الأآلات اللازمة للراديو ومنها للراحة ومنها للمستخدمين،

جوق موسيقى القصر الملكي بقاعة الالقاء الرباطية

وقاعات الالقاء الثلاثة مرتبطة بأسلاك تليفونية الى مسارح التمثيل وديار الرقص والموسيقى الموجودة بالدار البيضاء والرباط بحيث ان الراديو يذيع عند الحاجة مـا يقع في تلك المسارح والديار وبالمعهد العلمي الرباطي أيضاً واعية لنشر المحاضرات وتبليغ الادوار الموسيقية التي تلقى فيه.

هذه معلومات عن الراديو أتينا بقدر الامكان على تلخيص منها بعد جولة استطلاعية قمنا بها في بعض أقسامه ومصالحه كان الدليل لنا فيها الاختصاصي النشيط الم. شانتون متفقد مصلحة اللاسلكي الذي نشكر أخلاقه وحسن تفضله علينا ببيان واف عن هذا الفن الغامض الهام.

كما نشكر عناية مدير مصلحة البريد الم. ديبوكلار الذي سهل علينا هاته الجولة والم. ديبوكلار من الرجال العاملين الذين نجزت على أيديهم تقدمات عديدة وهو الذي جلب للايالة ءالة التلغراف (بودو — فردن) التي تساوي سبعة حبال من الحبال البحرية وهي أرقى ما وصل اليه الاختراع حتى هذا العهد ويعد المغرب بها في العالم كله البلد الوحيد الذي يكسب ءالة مثلها.

وقد زرنا جنابه رجاء أخذ معلوماته في شأن الراديو المتحدث عنه فتلقانا بكامل الترحيب والحفاوة قائلا عند مـا عرضنا عليه رغائب الاهالي واهتمامهم بالاذاعة:

— اني لمسرور غـاية بهذا الاهتمام من قبلكم خصوصاً وان الراديو فيه من الفائدة ما تعلمون والرجاء عندي ان تنتفعوا به مثلما ينتفع به غيركم، وان تكون الآلات الجاذبة في سائر ديار

اخواننا المسلمين الذين تربطنا بهم روابط التعاون المادي والادبي ، وان آسف لشيء فلعدم امكان التسوية بينهم وبين الفرنسويين في هذا الوقت الراهن بسبب التفاوت الواقع بين الفريقين في وسائل اعانة الراديو لان المسألة مسألة مال وميزانية لا غير وفي هذا الباب بينما نجد عند الفرنساويين ما يبلغ ٦٣٠٠ آلة جاذبة يؤدون عنها للواحدة خمسين فرنكا سنوياً نجد الاهالي لا يكسبون اكثر من ١١٠ من الآلات المصرح بها علاوة على ما يستفيده صندوق الراديو من الاعلانات التي كلها تانيه من طرف الفرنسويين وعلى الاذاعات التي تقوم بها من مالها من حين الى آخر كثير من الديار والجمعيات منهم ، ويزاد الى هذا كله ما تبذله من المساعدة لهذا الفن الجميل جمعية اصدقاء الراديو والرأي عندي ان يشترك الاهالي في هذه الجمعية ويكوّنوا فيها لانفسهم قسما خاصاً بهم يعمل عماله الفعال في فائدتهم وخدمة رغائبهم، فانتم ترون اذن ان جل اوقات الاذاعة عامرة للاسباب التي شرحتها لكم واني لمستعد لاستخدام باقي الاوقات الشاغرة لمصلحتكم وانما ليس لي في القسم العربي من مقدور غير اعارة المكروفون الى ادارة الاشغال الاهلية وهي القائمة والمديرة لشئونه باذلة في ذلك اموالا وجهوداً طائلة ولقد اتمنى ان يزداد الراديو انتشاراً لديكم حتى يتسنى انتفاعكم به كما يجب وكما تحبون . . .

هذا ملخص تصريحات الم. ديبوكلار وقد جعل ختام حديثه اشعارنا بان ادارة الاشغال الاهلية اعتزمت زيادة وقت آخر الى الاوقات المجعولة للاهالي وذلك يوم الاحد من كل اسبوع تذاع فيه ادوار جوق الموسيقى الملكية حسبما انعم بذلك الجناب السلطاني العالي بالله.

نعم بعض العرائض التي تبلغناها تذكر ان اعداد الراديو عند الاهالي تنيف على اعداده عند الاورباويين ، كما يجب ان يكون ذلك نظراً لكثرتنا ولكن الحالة الواضحة تعلن بوقوع العكس منه في المسألة ونحن نتوخى ان لا نبني المطالب بحقوقنا على غير الاسس الصحيحة ولكن قلة الآلات الجاذبة التي بايدينا لا يمكن ان تقام حجة علينا فيما نطلبه او تعارض بها تلك الرغائب التي اعرب عنها الاستاذ الجزولي بكامل البيان ، فان هاته العلة لا محالة منسحبة تدريجياً وسيقع الاقبال على الراديو كما رأيناه وقع في ظرف شهر رمضان غير قليل ولاشك ان هذا الاقبال سيتزايد شيئاً فشيئاً بقدر ما تسعى الادارة في توسيع دائرة قسمه العربي وتوفير حاجات المولعين به ، على ان ترقية الراديو يدخل في ضمن غاية اهم وأعلى من مسألة الميزانية ومقتضياتها المتشعبة ، فانا لا نعتبر الراديو وسيلة من وسائل التسلية فقط بل فيما يخصنا نعتبره قبل كل شيء مدرسة تهذيبية عامة يتحصل منها للمقبلين عليها قسط وافر من الفائدة الادبية ، وكل شيء في سبيل التهذيب ونشر العلم ليس بشيء يحسب او امر يعد ، فلا على الميزانية والحالة هاته اذا هي رصدت له حصة من اموالها كمشروع صالح عام ولا على بعض الادارات مثل ادارة الصحة وادارة المعارف وادارة الفلاحة اذا هي انفقت قسما من ماليتها في هذا الغرض الشريف وقد عهدناها تنفق في بعض الاحيان على مادون راديو الاهالي قيمة واهمية.

هذه رغائب نرفعها الى جناب مدير الاشغال الوطنية المسيو بينازي الذي الفنا منه كثير العناية بمطالبنا والذي يرجع له الفضل في وجود القسم العربي بالراديو المتحدث عنه ورجاءنا ان يعيننا على الوصول الى الاماني الملقاة على كاهل مجاملته في هذا الشأن .

ص